التصريح بما تواتر في نزول المسيح

للإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي
ولد سنة ١٢٩٢ وتوفي سنة ١٣٥٢
رحمه الله تعالى

رتبه تلميذه العلامة المحقق البارع الشيخ محمد شفيع
مفتي باكستان
ولد سنة ١٣١٤ وتوفي سنة ١٣٩٦
رحمه الله تعالى

تحدث هذا الكتاب عن كثير من علامات الساعة الكبرى مشروحة موضحة وخاصة نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان... فجدير بكل مؤمن ومؤمنة أن يعلمها ليزداد بها بصيرة وإيماناً

حققه وخرج نصوصه وعلق عليه
عبد الفتاح أبو غدة
ولد سنة ١٣٣٦ وتوفي سنة ١٤١٧
رحمه الله تعالى

دار البشائر الإسلامية

قَالَ تَعَالَى :

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ
فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا

التصريح بما تواتر في نزول المسيح

لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي

ولد ١٢٩٢ وتوفي ١٣٥٢ هـ
رحمه الله تعالى

رَتَّبهُ تلميذهُ العلاّمة المحقِّق البارع الشّيخ محمّد شفيع
مفتي باكستان حفظه الله تعالى

تحدث هذا الكتاب عن كثير من علامات الساعة الكبرى مشروحة موضحة وخاصة نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان. . .
فجدير بكل مؤمن ومؤمنة أن يعلمها ليزداد بها بصيرة وإيماناً

حَقَّقَهُ وَرَاجَعَ نُصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْه
عبد الفتّاح أبو غُدّة

النّاشِر
مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب

الطبعة	الأولى	بحلب	١٣٨٥	ـ	١٩٦٥
الطبعة	الثانية	بباكستان	١٣٩٥	ـ	١٩٧٥
الطبعة	الثالثة	ببيروت	١٤٠١	ـ	١٩٨١
الطبعة	الرابعة	بالقاهرة	١٤٠٢	ـ	١٩٨٢
الطبعة	الخامسة	ببيروت	١٤١٢	ـ	١٩٩٢

قامت بطباعته وإخراجه دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧

بيروت - ص.ب : ١١٣/٦٥٠١ ويُطلب منها

الحديث : ٦٣ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ عيسى عليه السلام يتزوَّجُ في الأرض ، ويُقيمُ بها تِسعَ عشرةَ سنةً » . رواه نُعَيم بن حمَّاد في « كتاب الفتن » كما في « فتح الباري » للحافظ ابن حجر [(١)] .

والمرادُ إقامتُه بعدَ التزوُّج تسعَ عشرةَ سنةً ، لِمَا صَحَّ فيما مَرَّ من الأحاديث أنَّ جميعَ مُدَّة إقامته عليه السلام بعد النزول من السماء أربعون سنة [(٢)] .

الحديث : ٦٤ عن عُروَة بن رُوَيم رحمه الله تعالى مرسَلاً يَرفَعُهُ إلى رسول الله ﷺ قال : « خيرُ هذه الأمَّة أوَّلُها

= أبي يعلى وقال : « رجالُه رجالُ الصحيح ، وهو في الصحيح باختصار » ، « الحاوي » للسيوطي في رسالة « الإعلام بحكم عيسى عليه السلام » ٢ : ١٦٣ ، الآلوسي في « تفسيره » ٧ : ٦٠ عند قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وخاتَمَ النبيِّين ﴾ . وسياقةُ الآلوسي مختصرةٌ أتممتها من « مجمع الزوائد » . ووقع في « مجمع الزوائد » وفي « إقامة البرهان » لشيخنا الغُماري ص ٣٤ : (لأجيئَنَّه) ، وهو تحريف .

(١) ٦ : ٣٥٧ .

(٢) تقدم ذلك في ص ٩٦ و ١٢٩ ـ تعليقاً ـ و ١٤٠ و١٩٧ و ٢٢٩ و ٢٣١ .

وَآخِرُها . أوَّلُها فيهم رسولُ الله ، وآخِرُها فيهم عيسى ابنُ مريم وبَيْنَ ذلك ثَبَجٌ أعوَجُ [(١)] ، ليسَ منكَ ، ولستَ منهم » .

رواه أبو نُعَيم في « الحلية » كما في « كنز العمال » [(٢)] .

الحديث : ٦٥ عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى

قال : لمّا رأى عيسى عليه السلام قِلَّةَ من اتَّبَعَهُ ، وكثرةَ من كذَّبه : شكا ذلك إلى الله تعالى ، فأوحى اللهُ إليه : إني مُتَوفّيك ورافِعُك إليَّ ، وليس مَنْ رفَعْتُه عندي ميتاً ، وإني سأبعثُك على الأعورِ الدجّالِ فتَقتُلُه ، ثم تَعيشُ بعدَ ذلك أربعاً وعشرين سنة ، ثم أُميتُك ميتةَ الحيِّ .

قال كعب : وذلك يُصدِّقُ حديثَ رسول الله ﷺ حيث قال : « كيف تَهلِكُ أُمَّةٌ أنا في أوَّلِها وعيسى في آخِرِها ؟ » .

أخرجه ابن جرير بسندٍ صحيح [(٣)]

---

(١) الثَّبَجُ : الوسَطُ . ووقع في الأصلِ و « كنز العمال » و « إقامةِ البرهان » ص ٦٨ : (وبين ذلك نهج أعوج) . وهو تحريف .

(٢) مواضع الحديث : « الحلية » ٦ : ١٢٣ ، « كنز العمال » ٧ : ٢٠٢ .

(٣) علّق عليه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه =

كما في « الدر المنثور » [١] .

الحديث : ٦٦ عن زَيْن العابدين عليّ بن الحُسَين ابن علي رضي الله عنهم مُرسَلاً يَرفعُهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « أَبْشِرُوا وأَبْشِرُوا [٢] ، إنَّما مَثَلُ أُمَّتي : مَثَلُ الغَيْث [٣] ،

= على « تفسير ابن جرير » في طبعة دار المعارف ٦ : ٤٥٧ بقوله : « حديثُ كعب عن رسول الله ﷺ : حديثٌ مرسَل ، ومهما كان سندُهُ صحيحاً فان رواية كعب الأحبار إنما هي لا شيء ، ولا يُحتَجُّ بها ، وصَدَقَ معاويةُ رضي الله عنه في قوله في كعب الأحبار : « إنْ كان لَمِن أصدقِ هؤلاء المحدِّثين الذين يُحدِّثون عن أهل الكتاب ، وإنْ كنا مع ذلك لَنبلُو عليه الكذب » . رواه البخاري » . انتهى .

قال عبد الفتاح : حديث « كيف تَهلِكُ أُمَّة ... » له شواهد حَسَنة وصحيحة تؤيِّدُه مع صحَّةِ سنده مرسَلاً هنا ، وقد تقدَّمتْ تلك الشواهدُ في ص ١٧٠ و ١٧٢ و ١٨١ ويأتي منها في ص ٢٤٩ . ويَبقى الكلامُ الذي قاله كعب فيه غرابةٌ ونكارة ، ولكنه ما يعدو أن يكون خبراً من الأخبار الإسرائيلية التي لم نؤمر بتصديقها ولا بتكذيبها . ولشيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في « المقالات » ص ٣١ - ٣٥ مقالةٌ عادلة جامعة في شأن كعب الأحبار ، فعُد إليها .

(١) مواضع الحديث : ابن جرير في « تفسيره » ٣ : ٢٠٣ ، « الدر المنثور » ٢ : ٣٦ .

(٢) كُرِّرَ للتأكيد ، أو الثاني بمعنى بَشِّرُوا ، كما جاء في اللغة .

(٣) أي كمَثَلِ المطرِ في حصول المنفعة بأنواعه كلِّها .

لا يُدرَى آخِرُهُ خيرٌ أَمْ أَوَّلُه[(١)] .

أو كحديقةٍ أُطعِمَ منها فَوْجٌ عاماً ، ثم أُطعِمَ منها فَوْجٌ عاماً ، ثم أُطعِمَ منها فَوْجٌ عاماً ، لعلَّ آخِرَها فَوْجاً أن يكون أعرَضَها عَرْضاً ، وأعمَقَها عُمْقاً ، وأحسَنَها حُسْناً ؟[(٢)]

---

(١) قال العلماء : لا يُحمَلُ هذا الحديث على الترَدُّدِ في فضل أوَّل هذه الأُمَّة على آخِرِها فانَّ أهلَ القَرْن الأوَّل هم المفضَّلون على سائر القرون من غير شبهة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

وإنَّما المرادُ أنَّ كلَّ طبقةٍ من طبقات هـذه الأُمَّة فيها خير ، لاختصاصِ كلِّ طبقةٍ منها بخاصيَّةٍ وفضيلةٍ تُوجبُ خيريَّتَها ، كما أنَّ كلَّ نَوْبَةٍ من نُوَبِ المَطَر لها فائدةٌ في النَّشْوِ والنَّماء ، لا يُمكِنُ إنكارُها والحُكْمُ بعَدَمِ نفعها . فانَّ الأوَّلين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات ، وتلقَّوْا دَعْوةَ الرسول ﷺ بالإجابة والإيمان ، وإنَّ الآخِرِين آمَنُوا بالغيب لِمَا تواتَرَ عندهم من الآيات ، واتَّبَعُوا مَنْ قبلَهم بالإحسان ، إذْ آمنوا بالآيات والمعجزات ولم يروها .

وكما اجتهد الأوَّلون في تأسيس هذا الدين وتمهيده للناس ، اجتهد المتأخِّرون في تيسيره وتجريده من الشوائب ، وصَرَفوا أعمارَهم في تقريرِ حُجَجِه ونَصْرِ حقائقه ومُقارعةِ خصومه ، ومع هذا كلِّه فالفضلُ للمتقدِّم ولا ريب . وإنما جاء الحديث من باب التسلية للمتأخِّر إيماءً إلى أنَّ بابَ كرمِ الله تعالى مفتوح ، وأنَّ فضلَه سبحانه مستمرٌّ لا يَغيضُ ولا ينقطع*.

(٢) هـذا تشبيهٌ ثانٍ منه ﷺ لأُمَّته ، فبعدَ أن شبَّهها =

كيف تَهلِكُ أُمَّةٌ أنا أوَّلُها ، والمَهْدِيُّ وسَطُها[١] ، والمَسِيحُ آخِرُها ؟ ولكنْ بين ذلك فَيْجٌ أعوَجُ ، ليسوا مِنّي ، ولا أنا مِنهم[٢] » . رواه رَزِين العَبْدَرِيُّ الأندلسي كما في في « المشكاة » من باب ثواب هذه الأمَّة . عن جعفرٍ الصَّادق ، عن أبيه محمَّدٍ الباقر ، عن جَدِّه زين العابدين عليِّ بن الحُسَين بن

= بالمَطَر من حيث الخيريَّة ، شبَّهها بالحديقة التي أطعَمَتْ أعواماً وراءَ أعوامٍ مِن خيراتها ، ولعلَّ آخِرَ ما أطعَمَتْ يكون بخيريَّتِه ونَمائه وطيبِ طَعْمِه أوفَى مِن كلِّ ما أطعَمَتْه قبل ؟

ويكونُ التشبيهُ الأوَّلُ للأُمَّة بالمطر : في نفعِ الناس وإحيائهم بالعِلْم والهُدَى ، والتشبيهُ الثاني بالحديقة : في الانتفاع بذلك ونقلِه من سَلَفِ الأمَّة إلى خَلَفِها بأمانةٍ وإخلاص ، يَنتفعُ به كلُّ مسلم مسترشد، حتى لقد يكون في بعض المتأخرين من أولئك المسلمين من هو أجمَعُ للفضل من بعض المتقدّمين ، كما كان في أعوام الحديقة المذكورة .

ووقع في الأصل وفي « المشكاة » قولُه : « أُطعِمَ منها فوجٌ عاماً » مكرَّراً مرَّتين ، فأثبتُّه مكرَّراً ثلاثاً ، تقديراً مني أنَّ فيه سقطاً ، كما هو الأسلوب النبوي في مثل هذا السياق ، وكما تقدَّم نظيرُه مكرَّراً ثلاثاً في حديث عبد الرحمن بن سَمُرَة في ص ٢١٢ .

(١) المرادُ به ما قَبْلَ الآخِرِ ، كما سبَقَ بيانُه في ص ١٨١ .

(٢) الفَيْجُ بالياء بمعنى الفَوْجِ بالواو ، وهو : الجماعة . وإنما وَصَفَهم النبيُّ ﷺ بالعِوَج ثم تبرَّأ منهم : لانحرافهم عن الجادَّة والسبيلِ التي جاء بها عليه الصلاة والسلام .

عليٌّ رضي الله عنهم [١] .

الحديث : ٦٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلا إنَّ عيسى ابنَ مريم ليس بيني وبينه نَبِيٌّ ولا رسول ، أَلا إنَّه خليفتي في أُمَّتي مِن بعدي ، أَلا إنَّه يَقْتُلُ الدجَّالَ ، ويَكسِرُ الصَّليبَ ، ويَضَعُ الجِزْيَةَ ، وتَضعُ الحَرْبُ أوزارَها . أَلا مَنْ أدركه منكم فليَقْرأ عليه السَّلام » . أخرجه الطبراني كما في « الدر المنثور » [٢] .

---

(١) قال العلامة علي القاري في « المرقاة » ٥ : ٦٥٨ « ويُسمَّى مثلُ هذا السَّند : سلسلةَ الذهب » أي مع إرساله . وكذلك سمَّاه المؤلِّفُ رحمه الله تعالى كما تقدَّم في ص ١٧٠ - ١٧١ . أمَّا موضع الحديث فهو : « المشكاة » ٣ : ٢٩٣ .

(٢) قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٨ : ٢٠٥ بعد أن أورد الحديث المذكور عن المعجم الأوسط والصغير للطبراني : « في الصحيح بعضُه ، وفي سنده محمد بن عُقْبة السَّدُوسي ، وثَّقَه ابن حبَّان ، وضعَّفَه أبو حاتم » . انتهى . وقال شيخنا النهاري في « عقيدة أهل الإسلام » ص ٩٣ : « إسنادُه حسن » .

أما مواضع الحديث فهي : « تاريخ بغداد » للخطيب ١١ : ١٧٢ من طريق الطبراني ، « الدر المنثور » ٢ : ٢٤٢ .